SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.4 No.2 2023
eISSN 2716-5515 (1-10)

واقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في نيجيريا وقضية اتجاهات جديدة

Indeed, teaching the Arabic language and learning it in Nigeria is a new trend

Adam Adebayo Sirajudeen[1] & Aminullahi Ahmad Rufai[2]

sirajudeenadebayoadam@gmail.com*

Federal University of Lafia, Nigeria[1*]
Bamidele Olumilua University of Education, Science and Technology,
Ikere-Ekiti, Nigeria[2]

Received: 26 Aug 2023 **Revised:** 10 Sept 2023 **Accepted:** 10 Oct 2023 **Published:** 31 Dec 2023

To Cite this Article (APA) : Sirajudeen, A. A., & Rufai Aminullahi, A. (2023). واقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في نيجيريا وقضية اتجاهات جديدة: Indeed, teaching the Arabic language and learning it in Nigeria is a new trend. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *4*(2), 1–10. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.1.2023

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.1.2023

ملخص البحث

لقد مرّ للتعليم العربي تعليمها وتعلّمها في نيجيريا بأطوار تاريخيّة متعاقبة تغيّرت معها أغراض التعليم منها؛ الغرض الديني المحض، ثمّ تدهور الوضعُ إبّان فترة الاستعمار البريطاني وما بعدها إلى اليوم فأصبحت اللغة العربية تتعلّم للغرض الثقافي والاجتماعي، ويندرج ضمن هذا الغرض الذي جعلت العوامل الحديثة (الدبلوماسية، الاقتصادية، والاجتماعية) أهدافا وأغراضا أخرى للغة العربية، وأن لبست اللغة العربية اتجاهات جديدة في تعليمها وتعلّمها، فأصبح أهداف التعليم العربي في نيجيريا كغيرها من الدول خارج الحقل الديني الذي هو هدفه الأساسي، فبلورة هذا البحث المتواضع واقع التعليم العربي وتعلّمه في نيجيريا واتجاهاته الجديدة، كما يزمع البحث في استعراض أغراض التعليم العربي في نيجيريا عبر العصور من حيث الاستمرار والتغيّر، وانطلاقا من هنا يقوم هذا البحث بدراسة تلك التغيّرات التي طرأت على اللغة العربية ووضعها الراهن في نيجيريا مع مراعاة التحوّلات المنظوريّة في اتجاهاتها الجديدة ومراحلها المختلفة، ويظهر راهنيّة اللغة العربية في نيجيريا. ويتمحور هذا البحث على هذه العناوين الجانبية كالتالي: المقدمة، استعراض أغراض التعليم العربي في نيجيريا عبر العصور، واقع التعليم العربي اليوم في نيجيريا، اتجاهات جديدة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في نيجيريا، ثم مستقبل التعليم العربي في نيجيريا فالخاتمة

الكلمة المفتاحية :الواقع، تعليم اللغة العربية، اتجاهات جديدة، نيجيريا، للتعلم

ABSTRACT

He passed the Arabic education and learned it in Nigeria in historical stages and subsequently changed with it the educational purposes of it; The religious purpose, then the deterioration of the situation during the period of British colonialism and after that until today, the Arabic language became learned for cultural and social purposes, and it is included in this purpose that modern factors (diplomatic, economic, and social) made other goals and purposes for the Arabic language, and that the Arabic language changed new directions In its education and learning, the goals of Arabic education in Nigeria, like other countries, have become outside of religious law, which is its primary goal. The result of this humble research is the reality of Arabic education and learning in Nigeria and its new trends, as well as the research in reviewing the goals of Arabic education in Nigeria through the ages in terms of continuity and change. , and starting from here, this research will study those changes that have occurred in the Arabic language and its current state in Nigeria, taking into account the perspective changes in its new directions and different stages, and show the progress of the Arabic language in Nigeria. This research is focused on these side titles as follows: Introduction, review of the purposes of Arabic education in Nigeria through the ages, the reality of Arabic education today in Nigeria, new trends in Arabic education and learning in Nigeria, then the future of Arabic education in Nigeria Conclusion.

Keyword: indeed, Teaching the Arabic language, New trends, Nigeria, to learn

المقدمة

يرتكز هذا المقال على التحولات الواقعية للعربية في نيجيريا كما يتطرّق للرؤيا المستقبلية، فعلى ضوء تلك التحوّلات يتوقّع أن تسهم في عملية اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري. ولقد وجدت اللغة العربية رواجا كبيرا في إفريقيا جنوب الصحراء، حتى أصبحت لغة التعامل الرسمي فيها ردحًا من الزمن. يضاف إلى ذلك الثراء الحضاري المتوارث من تطوّر الحضارات العربية القديمة، وقد ترتّب على ذلك صيرورة المناطق الشمالية من إفريقيا جزءًا لا يتجزأ عن الدول العربية،[1] ومنها انتشرت اللغة العربية إلى مناطق إفريقيا جنوب الصحراء بانتشار الإسلام كانت للغة العربية –ولا تزال– مكانة مرموقة وانتشار واسع في المجتمع النيجيري المسلم منذ دخول الإسلام إلى هذه البلاد، فقد انتشر في مناطقها المختلفة ما يربو على خمسة آلاف مدرسة إسلامية عربية ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، وأُنْشِئَتْ في أكثر من عشرين جامعة فيها أقسام أو وحدات للدراسات العربية والإسلامية تدرس فيها اللغة العربية إلى مرحلة الدكتوراه؛ فأنتج بعض علمائها دواوين شعرية، وألّف بعضهم في الآونة الأخيرة قصصًا وروايات ومسرحيات باللغة العربية، إضافة إلى أن العربية الفصحى أضحتْ هي لغة المعاملة في بعض المدارس الإسلامية الأهلية، كما أن لهجة (شُوَا) العربية تُعَدُّ إحدى اللهجات المحلية في شرق شمال نيجيريا وتحديدًا في ولاية برنو.

[1]– الدكتور أحمد إبراهيم دياب:علاقات اللغة العربية باللغات الإفريقية **مجلة دراسات إفريقية** العدد السابع ١٩٩٠م، ص ٦٩.

بدأت اللغة العربية بالإسلام تاريخها المشترك وقوميتها الجامعة ولسانها الموحّد، وهذا يعني أن المقاطعات النيجيرية بدأت تتعرّب بعد أن تلقت الإسلام دينًا واعتنقته عقيدةً، ومن ثمّ كان من الضروري أن تذوب الانقسامات اللغوية التي تسبّبت في تعدّد اللغات عند ما أسلمت الأمم وتعرّبت، وفرضه تطوّر النظم السياسية والإدارية في الحكم حينما كانت العربية تتعامل مع اللغات الوطنية مباشرة دون مترجم أو وسيط، على أوسع نطاق غير محدود بالمجال الرسمي أو الديني، تطوع حينا وتتساهل لكي تلتقي مع لغة الجماهير، وتجذبهم أحيانا بقوتها وحيويتها،ثم ما لبثت اللغة العربية أن اجتازت مرحلة التبادل أخذًا وعطاءً، تأثرا وتأثيرا، وتجمع هذه الشعوب بين العربية لغة رسمية دون أن يجبرها أحد على الأمة.

مرّ التعليم العربي وتعليمها وتعلّمها في نيجيريا بأطوار تاريخيّة متعاقبة، تغيّرت أغراض التعليم من الغرض الديني المحض إلى أن أصبح الغرض الثقافي والاجتماعي، يندرج ضمن هذا الغرض وجعلت العوامل الحديثة (الدبلوماسية، الاقتصادية، والاجتماعية) أهدافا وأغراضا أخرى للغة العربية، لبست اللغة العربية اتجاهات جديدة في تعليمها وتعلّمها لهذه الأهداف، أصبحت أهداف التعليم العربي في نيجيريا كغيرها من الدول خارج الحقل الديني الذي هو هدفه الأساسي

بدأ انتشار اللغة العربية في نيجيريا مع دخول الإسلام الذي حمل اللغة العربية إلى تلك المناطق على وجه رسمي وبفضلها انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في مملكة برنو؛ واستمرت كذلك حتى قيام الخلافة العثمانية الصكوتية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي وعاشت حتى مطلع القرن العشرين، كما تتجاوز إلى القرن الحادي والعشرين الميلادي، مرورًا بولايات الهوسا إلى بلاد يوربا وصارت اللغة العربية هي لغة الفكر والثقافة طيلة هذه القرون.

إن الدراسة المتأنية لتاريخنا النيجيري تفيدنا أنه بدخول الإسلام إلى هذه الديار دخلت معه اللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم كما أنهما يسيران جنبا إلى جنب، فإن الجذور اللغوية العربية فيها قديمة قدم التجارة على طرق القوافل عبر المناطق الإفريقية، وهؤلاء التجار المسلمون قاموا بنشر الدعوة الإسلامية وحملوا عبء تعليم اللغة العربية على عاتقهم، وعملا بهذه التوجيهات قام التعليم العربي في المساجد والزوايا الصوفية في بادئ الأمر بمثابة المعاهد والجامعات لتخريج العلماء.

استعراض أغراض التعليم العربي في نيجيريا عبر العصور

إنه بفضل الإسلام انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في مملكة برنو؛ واستمرّت كذلك حتى قيام الخلافة العثمانية الصكوتية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وعاشت حتى مطلع القرن العشرين، مرورًا بولايات الهوسا إلى بلاد يوربا، فصارت اللغة العربية هي لغة الفكر والثقافة طيلة هذه القرون. على أن الجذور اللغوية العربية فيها قديمة قدم تجارة القوافل عبر المناطق الإفريقية، وهؤلاء التجار المسلمون قاموا بنشر الدعوة الإسلامية، وحملوا عبء تعليم اللغة

العربية على عاتقهم. وبهذا أسهمت اللغة العربية في عملية اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعات أفريقية جنوب الصحراء حينذاك.

لقد اعتنى الملوك والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في تعليم أمور الدين، وتطبيق الشريعة، مما اضطر العلماء إلى التعمّق في قواعد اللغة وآدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها؛ فقصدوا بلاد العرب المجاورة لهم للاستفادة، واستقدموا إلى بلادهم العلماء العرب،[٢] ولا مراء في أن الشريعة الإسلامية كانت منهاج حياة الأمة الإسلامية حينذاك، وكانت اللغات المحلية للقبائل المسلمة آنذاك تكتب بالحروف العربية قبل أن يستبدل بها الاستعمار البريطاني الحروف اللاتينية، وكان العلماء يطلقون على كتابة اللغات المحلية بالحروف العربية مصطلح (الأعجمي).[٣]

ولعل من أقوى الأدلّة على المكانة الرفيعة التي كانت اللغة العربية تحظى بها في نيجيريا عبر تلكم القرون أن معظم الكتب التي كتب بها تاريخ هذه الديار كانت بالعربية ليس إلا، وقبل اقتحام الاستعمار الأوربي صار جلّ المراكز التجارية فيما بعد مراكز ثقافية مشهورة، أهمّها إمبراطورية كانم برنو وغيرها من الممالك القديمة، وقد لعبت هذه المراكز دوراً مهمّا في تقدّم اللغة العربية بالمنطقة إلى أن استولى المستعمرون على تلك الولايات عام ١٩٠٣م.

دخلت اللغة العربية والإسلام في هذه المنطقة وكان الشعب المسلم النيجيري يتعلّم اللغة العربية ليفهم بها أصول دينه الإسلام، ولعلّ وحدة الدين والدولة هي التي بوّأت للعلماء مكانة مرموقة بين الأمة وساعدتهم في القيام بالجهاد الإسلامي؛ مما دفع العلماء إلى توظيف اللغة العربية للإنتاج الأدبي حتى نبغوا في النضوج واستطاعوا أن يخلفوا للأخلاف آثارا علمية وأدبية لا يستهان بها.

إنها بتأسيس المدارس الإسلامية، تُدرس فيها العلوم الإسلامية العربي وأصبحت اللغة العربية لغة وأدبًا وكان الهدف في التعليم العربي خدمة الدين ووسيلة إلى معرفة العلوم الإسلامية، ومنها إسهام المستعمرين البرطانيين في إدراج التعليم العربي في مناهج الجامعات النيجيرية أيام وضع الحجر الأساسي لها، كما كان الهدف الأصلي للحصول على الحقائق التاريخية الإفريقية الواردة في التراث العربي، وهذا يودي إلى محاولة الحصول على معرفة أنثروبولوجية المسلم الإفريقي والعالم الثالث

واقع التعليم العربي اليوم في نيجيريا

إنه مما لا مراء فيه أن التعليم العربي في نيجيريا وغيرها من البلدان غير العربية كان يهدف إلى خدمة الإسلام في باكورة دخول الإسلام إلى المنطقة، وكان هدفه الأساسي فهم الإسلام والتضلّع في مختلف العلوم العربية التي تُعتبر

---

[٢] آدم الإلوري، لباب الأدب: قسم الشعر، (لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغى، ط٢, ١٩٨٠م), ص٥٢

[٣] – آدم عبد الله الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص١٤٣

وسائل مباشرة وغير مباشرة لفهم الإسلام،[٤] الأمر الذي جعل تجارة اللغة العربية رائجة بين اللغات في نيجيريا وغيرها كما شهدت ذلك الوقائع والأحداث في مجال العلم والفن والاقتصاد وغيرها.

فانطلاقًا مما سبق، يمكن القول بأن الهدف الرئيس الأساسي للتعليم العربي في نيجيريا هو التوسّل بها لخدمة الإسلام وفهمه لأداء واجباته الدينية؛ فقد استمدّت اللغة العربية عزّتها ومكانتها من عزة الإسلام الذي رعاها وصانها تعلّما وتعليما وتداولا، وقد تجسّدت هذه العزة والمكانة في كونها (اللغة العربية) لغة القرآن الكريم وحافظة العقيدة الإسلامية.

وبلغت اللغة العربية في هذه المنطقة ذروة مجدها حين أصبحت بمثابة اللغة الرسمية، بعد أن فرضت على العلماء —من غير قصد — مسؤوليات أخرى خارج نطاق الحقل الديني، وذلك بناء على أن ثقافتهم الإسلامية التي تشمل اللغة والشريعة والقانون والفلسفة والشؤون الاجتماعية أصبحت تؤهّل العلماء لتقديم خدمات اجتماعية مثل القضاء والتعليم والتربية والتوثيق والاستشارة.[٥]

إضافة إلى ما سبق، فقد أشار الدارسون[٦] إلى كون اللغة العربية اليوم إحدى اللغات العالمية، فكون العلاقة الدبلوماسية بين الدول والأمم المتّحدة تفرض على كل دولة تعلّم لغة غيرها ويُعَدُّ من العوامل التي جعلت للغة العربية أهدافا أخرى خاصة لتعليمها لدى أممها وغيرها من الأمم الإسلامية غير العربية؛ فأصبح من أهداف التعليم العربي في نيجيريا خارج الحقل الديني الأهداف الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية.

وفي الآونة الأخيرة ونتيجة لمتغيرات العصر كانت الدراسات العربية والإسلامية من المواد المدروسة في الجامعات الغربية، واحتلّت اللغة العربية في هذه الجامعات حيّزا هاما خاصة في سنوات ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

لقد أتاحت هذه العوامل للتعليم العربي في نيجيريا أهدافا غير دينية. ولا شكّ أن لهذه التحولات في الأهداف أثرا بالغا في التعليم العربي ومناهجه وأنظمته، ذلك لأن المنهج الدراسي وأنظمة التعليم العربي في نيجيريا ستكون له انعكاساته على المتخرجين في الدراسات العربية في البلاد...لقد جعلت الظروف الحديثة والتغيرات والتطورات التي طرأت على الأمم الإنسانية –بما فيها الأمم الإسلامية– أهداف التعليم العربي في إطار آخر، فعلى سبيل المثال ابتداء من فترة دخول الاستعمار البريطاني إلى البلاد مع مرافقيه التعليم الغربي والتبشير المسيحي، لم يجد البعض من المشايخ والمراكز بدّا من تطوير نظام التعليم العربي وتنظيمها أكثر من ذي قبل؛[٧] ذلك لأن عصر اتخاذ الهدف في التعليم العربي مجرّد خدمة الإسلام قد ولّى وأدبر، ولا بد من التجديد بالعقل الواعي لتوظيف العربية

٤– علي أبولاجي عبدالرزاق،**نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا**، ص٣

٥– مرتضى بدماصي **فاعلية اللغة العربية في نيجيريا**، مطبعة شيبأوتما نيجيريا، **٢٠١٤م، ص ٥**

٦– عبدالرزاق، المرجع السابق ص ١١

٧– عبدالرزاق المرجع نفسه ص ٢٦)

للمهام الحساسة؛ ليكون التعليم العربي على طريقة تجعل الدارس قادرا على القيام بمسؤوليات ونشاطات خارج النطاق الديني؛ مع اليقين أن الثروة العربية غير عاجزة بأداء أي مهام صرفت إليها، فالسكين الحاد لا يقطع بنفسه، وإنما التفعيل بيد حاملها.

وفي محاولة تطوير مخرجات التعليم العربي الإسلامي، بدأ المهتمون بإنشاء مدارس ومراكز التعليم العربي على غرار المدارس الحديثة؛ لتخريج نخبة ممتازة من الذين يصلحون لتولّي الخدمات الاجتماعية من القضاة الدبلوماسيين وغيرهم، إلا أن المناهج الدراسية والكتب المقررة في أغلب تلكم المدارس مستوردة من مختلف الدول العربية المانحة، وبعضها عقيمة تضر محتوياتها أكثر مما تنفع، بل كانت بعضها لا يكون مواطنا صالحا لنفسه في أسرته، أو بلدته، ناهيك عن الانتفاع الدول منه، فيكون مواطنا ليس صالحا فقط بل صالحا ومصلحا في الحالو الترحال.

ولقد شهد التعليم العربي وتعلّمه في الآونة الأخيرة التغيّر والاستمرار على المراحل المختلفة، ولم يزل هذا التعليم في المدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية نظاميّةً في الشكل وتقليديّةً في الجوهر، كما كان إدراج التعليم العربي في مناهج الجامعات النيجيريةعلى نمط الدراسات العربية في أوروبا. فإن مثل ذالك يمكن ظاهرة التغيّر في الأهداف والأغراض في التعليم العربي وتعلّمه في هذه الديار، وحيث انضمام التعليم العربي لطلبة أقسام التاريخ والقانون والشريعة، ومنها عدم تحديد أهداف الدارسين وأغراضهم في تصميم المنهج الدراسي وعدم تحسين إعداد الدارسين المهني والتربوي واللغوي

اتجاهات جديدة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في نيجيريا

ومن الحقيقة التي لا مراء فيها أن تاريخ التعليم العربي في المدارس الحكومية فيجميع مراحله متصل بتاريخ الإرساليات التبشيرية في البلاد، وأن الحركات التبشيرية لعبت أدوارا هائلة في نشر التعليم الغربي والمسيحي معا في مراحله المختلفة في هذه البلاد قبل أن تُنشأ أول جامعة في نيجيريا وهي جامعة إبادن عام ١٩٤٨م[٨]، ولما أنشئت أدخلت فيها اللغة العربية ضمن الدراسات الإفريقية واللغات المحلية، وذلك لما للغة العربية من مكانة مرموقة لا في نيجيريا فحسب، بل في إفريقيا قاطبة، وبخاصة في الأوساط المسلمة، فأنشئ قسم خاص باللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٦٢م.

وجدير بالذكر هنا أنه قد أنشئ القسم العربي والإسلامي في الجامعة على نمط الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، حيث يتم تعليم اللغة العربية وكتابة البحوث والرسائل باللغة الإنجليزية، ونتيجة ذلك أن الطالب الذي مرّ بهذا المنهج قد يجيد اللغة الإنجليزية أكثر من العربية التي هي مجال تخصصه، إذا لم يكن له أساس عربي قوي قبل المرحلة الجامعية. ومما يذكر هنا عدم وجود الطلبة المؤهلين (الذين لهم خلفية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية)

[٨] Fafunwa, A. Babs "Over Hundred Years of Higher Education in Nigeria, Ministry of Information, Lagos, p. 4

بين من التحقوا بالقسم في سنواته الأولى، إلا أن هناك منهجا خاصا صمم لهم في دراسة اللغة العربية، وهذا المنهج هو السائد والمعمول به في جامعات إبادن وإلورن وجوس وغيرها من الجامعات في نيجيريا الجنوبية والشمال الأوسط. كان الغرض الأساسي من تأسيس قسم العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن هو الحصول على الحقائق التاريخية عن الإسلام وإفريقيا، وكان الإشراف على البحوث العلمية في كل من قسم التاريخ وقسم العربية والإسلامية مشتركا بين الأساتذة في القسمين. ولذلك جعل التعليم العربي من المواد الإجبارية لطلبة قسم التاريخ، إلا أن المنهج الدراسي لأولئكم الطلبة يختلف عن المنهج الدراسي المصمم للذين عندهم خلفية في اللغة العربية قبل التحاقهم بالجامعة. وهذه هي الطريقة المستعملة في بقية الجامعات بما فيها جامعة ولاية كوغي.

وأما وضع اللغة العربية في الجامعات الشمالية، فإنه أحسن من وضعها في الجامعات الجنوبية، فمثلا إن إلقاء المحاضرات في أقسام العربية فيها باللغة العربية الفصحى، وكذلك أسئلة الامتحانات والأجوبة وكتابة البحوث والرسائل العلمية. فجامعات أحمد بللو بزاريا، وعثمان دن فودي بصكتو، وميدوغوري، وبايرو بكنو وبعض الجامعات الولائية أمثال جامعة ولاية كوغي، وجامعة ولاية نصراوا، حتى جامعة ولاية لاجوس (في جنوب نيجيريا). ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا: إن المشاكل التي يعانيها تدريس اللغة العربية في الأقسام العربية في هذه الجامعات تختلف عن تلك التي تواجه أخواتها في الجامعات النيجيرية الجنوبية؛ ولعل من العوامل التي أدت إلى هذا التباين أسبقية العربية والإسلامية إلى المنطقة الشمالية قبل الجنوبية، ثم قيام الدولة الإسلامية في في بعض ولايات الشمال النيجيري. ومن ضمن المواد المدروسة في هذه الجامعات هي مادة التاريخ الإفريقي والشريعة الإسلاميّة، والمفروض أن تستعين أقسام التاريخ في تلك الجامعات بدراسة اللغة العربية؛ بغية الوصول إلى المعلومات النافعة والمهمة في دراساتهم التاريخية؛ نظرا إلى أن معظم المصادر التاريخية الأصيلة مكتوبة ومخطوطة باللغة العربية. وقد جعل قسم التاريخ ببعض الجامعات النيجيرية التعليم العربي من المواد الاختيارية؛ بل الإجبارية إلى جانب المواد التاريخية بالقسم.

فقد كان للغة العربية انتشار واسع في نيجيريا على مستوى المدارس والجامعات، إلى درجة أن أنشئت في أكثر من عشرين جامعةً فيها أقسام خاصة للغة العربية، ناهيك عن نظائر هذه الأقسام المتعددة في كليات التربية والمعاهد العالية، ممّا أدّى إلى كثرة المؤلفات المحلية باللغة العربية في شتّى المجالات شعرًا ونثرًا، بما في ذلك الروايات والقصص والمسرحيات،(أبولاجي دكتوراه)

ومن الجدير بالذكر أنه وجدت ظاهرة انعكاسات الثقافة الغربية **على الأدب العربي النيجيري بصبغته الدينية الأولى إلى القومية العجمية الثانية، وتوجد فيها تعدّد الإنتاجات العلمية والأدبية في المنهج الازدواجي بين الإطار الديني والعلماني وكانت الروابط والتعاون بين أقسام اللغة العربية وأقسام التاريخ والقانون وكانت بحاجة إلى دعم وتمويل البحوث والدراسات العربية التي تمتّ إلى الإنسانيات بِصِلة من قِبل الحكومة النيجيرية العامة إلا أنه نحسّ الاستفادة من معطيات النظريات اللغوية وطرائق التدريس الحديثة في تدريس العربية وافتتاح مراكز للبحوث والدراسات العربية والبرامج الخاصة للدراسات الإنسانية ومن ضمنها العربية في الجامعات النيجيرية**

مستقبل التعليم العربي في نيجيريا

إذا كانت هذه هي التحولات الواقعية لتعليم اللغة العربية في نيجيريا، فما هي إذن، الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية فيها!؟ تعتبر اللغة من أبرز السمات التي تميّز الكائن البشري عن غيره من الكائنات الحية، مما يحتّم على من يريد دراسة الإنسان العكوف على دراسة لغته، إذ لا يمكن سبر حقيقة الإنسان دون التعريج على الجانب اللغوي فيه؛ لأن أي نشاط يقوم به هذا الكائن مرتبط حتْمًا باللغة في أشكالها المختلفة،[٩] بل ذهب بعض العلماء إلى أن "الإنسان لغة، ويلزم عن هذه المقولة أن اللغة من كيان الإنسان، فلا إنسانية بدون لغة".[١٠] والحال هذه، ينبغي تشخيص المشاكل التي تواجه الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا وغيرها من مجتمعات أفريقيا جنوب الصحراء حتى يتم تحقيق اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في هذه المنطقة. وعلى هذا نقترح في هذا البحث المتواضع هذه النقاط علّها تحلّ تلك المشاكل والتحديات التي تعرقل اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في هذه القطع:

- توقف الأمل المستقبلي للتعليم العربي في نيجيريا على مدى إسهاماته واستمراريّته
- إدراج التعليم العربي في الجامعات مما يدلّ على أن مستقبل اللغة العربية في نيجيريا جدُّ زاهر
- الفُرص المتاحة في الاهتمام باللّحاق بركب التّيّارات الحديثة في التعليم العربي
- ترسيم خطط استراتيجية هادفة لتحقيق أهدافه المرجوة واستغلال وسائله المتاحة في التعليم العربي في نيجيريا
- تعدّد أبعاد ريادة الأعمال (Entrepreneurship) والأمل المستقبلي في سوق العمل لخريجي اللغة العربية في نيجيريا
- الاستعانة بالوفادة العلمية وإسهاماتها في تأصيل وتطوير التعليم العربي في نيجيريا
- وجود التأليفات من مدرّسي التعليم العربي في الجامعات النيجيرية
- التوعية القومية حول دور التعليم العربي إزاء تحقيق تطلعات ومواكبة العصر

الخاتمة

إن التعليم العربي وتعلّمه في نيجيريا قديم قدم وجود الإسلام في المنطقة، وقد مرّ بأطوار تاريخيّة متعاقبة تغيّرت معه أهداف وأغراض التعليم كما شهد التعليم العربي وتعلمّه حسب ما بيّنّا تطوّرًا ملحوظا عبر تاريخه وفي عهوده المختلفة.

---

[٩] - هادي نهر، **اللسانيات الاجتماعية**، (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م)، ص١٧.

[١٠] - محمد عزيز الحبابي، **تأملات في اللغة والنحو**، (ليبيا-تونس: ١٩٨٠م)، ص١١.

تعيش العربية في الوقت الحاضر على أمل مقارعة تحديّات العصر الواسع وفي المستقبل القريب والبعيد، وتمتدّ سعة اللغة العربية إلى معرفة أسباب ازدهارها في مسيرتها

تناولت هذه الورقة واقع تعليم اللغة العربية بنيجيريا نحو الحصول على اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري؛ فتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- تعليم اللغة العربية بنيجيريا قديم قدم وجود الإسلام فيها بحيث سبقت كلاً من الإنجليزية والفرنسية. كما أن هناك ثلاثة نماذج لتعليم اللغة العربية أولها يتمثل في الكتاتيب والدهاليز وثانيها في المدارس العربية الحديثة وثالثها (والأخير) في المدارس الحكومية.

٢- وجود بعض النقائص في معظم كتب تعليم اللغة العربية المستعملة بالمدارس العربية أهمها: أنها قديمة لايقلُّ عمرها عن ثلاثين عاما، بمعنى أنها لم تستفد من آخر التطورات الحاصلة في مجالات علم اللغة وعلم النفس، وكذلك استعمالها لبعض المحتويات الثقافية التي لا تناسب أعمارالمتعلمين. هذا بالإضافة إلى عدم اهتمامها بالوظائف اللغوية والتواصلية بقدر ما تهتم بالأنماط والقواعد اللغوية التي لا تلامس الحياة الفعلية للتلاميذ بقدر ما تطالبهم بالحفظ والتكرار.

٣- خلو هذه المدارس من الوسائل التعليمية الحديثة التي تشوق المتعلمين وخصوصا الصغار الذين هم في مسيس الحاجة إلى ما يشجعهم على الاستمرار كالصور الملونة والأشرطة وغيرها.

٤- عدم تلقي عدد من المعلمين التكوين التربوي واللغوي الذي يؤهّلهم للقيام بهذه المهمة بطريقة جيدة.

٥- بهناك عوائق تحول دون القيام بتدريس اللغة العربية بشكل جيد منها كثافة التلاميذ في الفصل، وأيضا عدم اهتمام ووعي المعلمين والعاملين في مجال تعليم اللغة العربية أنفسهم بأهمية تيسير اللغة العربية، وجعلها مواكبة لمستجدات العصر. هذا بالإضافة إلى عدم تشجيع الحكومة للغة العربية بشكل جيد، بحيث تخلو ساحتها من لوازم التدريس التي من أهمها الكتب المناسبة، والوسائل المعينة.

٦- وبناء على ما سبق رأى الباحث ضرورة التفكير في إيجاد كتب مناسبة لتعليم العربية بالمدارس الابتدائية الحكومية، مع توفير الوسائل التعليمية الحديثة من أجل تشويق التلاميذ ودفعهم إلى تعلم اللغة العربية.هذا با لإضافة إلى تدريب المعلمين تدريبا تربويا ولغويا.

- تشكيل لجنة تنفيذية للتوصيات الواردة من المؤتمرات
- تحديد الهدف الرئيس في التعليم العربي في المعاهد العليا في هذه المنطقة
- إعادة النظر في المناهج الدراسية في المعاهد العليا للدراسات العربية
- ضرورة إعادة النظر في منهج البحث العلمي في الدراسات العربية

شكر وتقدير

يزجي المؤلفون خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

آدم عبد الله الإلوري .(١٩٦٥) *موجز تاريخ نيجيريا* .بيروت: دار مكتبة الحياة.

آدم عبد الله الإلوري .(١٩٨٠) *لباب الأدب: قسم الشعر* (ط.٢). لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية.

الدكتور أحمد إبراهيم دياب. (١٩٩٠) علاقات اللغة العربية باللغات الإفريقية .*مجلة دراسات إفريقية*، .(7)

علي أبولاجي عبدالرزاق .(٢٠١٢) *نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا* .القاهرة: مؤسسة الشمس لنشر المطبوعات.

فافونوا، أ. بابس. (دون تاريخ .Over hundred years of higher education in Nigeria Ministry of Information(ص.٤).

محمد عزيز الحبابي .(١٩٨٠) *تأملات في اللغة والنحو* .ليبيا–تونس.

مرتضى بدماصي .(٢٠١٤) *فاعلية اللغة العربية في نيجيريا* .نيجيريا: مطبعة شيبأوتما.

هادي نهر .(١٩٩٨) *اللسانيات الاجتماعية* (ط.١). الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.